الاغتراب في النص الروائي الجزائري المعاصر-النص التسعيني نموذجا-

د/مليكة ضاوي
جامعة باتنة

الملخص :

الاغتراب ظاهرة إنسانية قديمة عرفها الإنسان منذ وجوده الأول على الأرض، ولأنه أنواع كثيرة، فقد أثر تأثيرا بالغا على الإنسان فكريا وسياسيا وحتى نفسيا وعضويا، لينتقل جغرافيا من مكان إلى آخر، أو يفضل الانعزال و الانطواء على الذات، أو يرفض أعراف مجتمعه و ينكر النظام السياسي القائم بكل إيديولوجياته، فيعلن تمرّده عليه.

والاغتراب كظاهرة فنية في الأدب الجزائري وجدناها ماثلة في الشعر أكثر منه في الرواية، غير أنّ أزمة التسعينات التي عرفتها الجزائر، قد وجهت أقلام الروائيين إليه باعتباره حالة إنسانية فرضتها الأزمة الوطنية في المجتمع وقتئذ، ولأن الرواية أكثر الأنواع الأدبية تمثيلا للواقع ومحاورة له، لم يكن من الغريب أبدا أن يحضر بقوة في المتن الروائي الجزائري الذي

Résumé:

L'aliénation est un phénomènes ancien depuis la premier existence de l'homme sur terre, et qui a divers genres, il a l'effet d'un impact profond sur l'homme; intellectuellement et politiquement, voire proychologiquement et biologiquement, tout en se déplaçant géographiquement d'un endroit à un autre, ou préférant l'isolement et l'introversion, ou refusant les normes de sa société, niant le système politique existant avec toutes ses idéologies, alors il déclare sa rébellion sur ce dernier.

Ainsi, l'aliénation en tant que phénomènes artistique dans la littérature algérienne, nous l'avons trouvée présente beaucoup plus dans la poésie que dans le roman, or la crise des années quatre vingt-dix, que l'Algérie a connue, a orientée les romanciers vers ce genre littéraire, considérée comme une condition humaine impose pour la crise nationale, dans la communauté, a l'époque, et parce que le roman et le genre le plus littéraire qui représente la réalité, il n'est pas surprenant que l'aliénation sera considérablement présente dans le sujet du roman algérien qui a pris de cette crise, son objet .

تمهيـــــد:

لا يختلف اثنان اليوم أن الرواية قد احتلت المكانة الأولى والأهم في الساحة الأدبية الجزائرية، فالاهتمام المتزايد بها من لدن المبدع (الروائي) والمتلقي (القاريء) على السواء، أمر يستوجب منا الوقوف عندها كظاهرة فنية إبداعية، حيث حظيت الرواية الجزائرية ذات اللسان العربي باهتمام منقطع النظير بين الأجناس الأدبية الأخرى في أدبنا الجزائري الحديث والمعاصر، رغم ظهورها المتأخر "بالقياس إلى الأشكال الأدبية كالمقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية"[1]، إلاّ أنّ حضورها صار أقوى "حيث أصبحت تمثل منذ ظهورها الأول ما كان يمثله الشعر قديما، فقد برزت بوصفها الفن الأدبي الأول الذي يسجل أيام العرب المحدثين"[2] حتى غدت مقولة "زمن الرواية" على حد تعبير "جابر عصفور" واحدة من أكثر المقولات الأدبية والنقدية تداولا على ألسنة الروائيين والنقاد وحتى القراء.

لقد شهدت الساحة الأدبية في الجزائر تراكما في المجال الروائي، خاصة في الثمانينيات والتسعينيات– إذا اعتبرنا السبعينيات هي مرحلة التأسيس لهذا الفن الأدبي على يد عبد الحميد بن هدوقة[3]– وهو تراكم إيجابي ضمن لها منزلة مميزة جنبا الى جنب مع الرواية العربية (المغربية والمشرقية)، "حيث بلغ العدد الإجمالي للرواية أكثر من 130 نصا روائيا سنة 2001"[4].

والتراكم نفسه أدى إلى كثرة الإقبال عليها، قراءة ونقدا، الأمر الذي ساهم في زيادة عدد الروائيين الذين بادروا إلى الاهتمام بكتابة الرواية، وشجع العديد من المسرحيين والصحفيين والنقاد وكتاب القصة على ولوج عالمها أو زاوجوا بينها وبين واحد من الأجناس الأدبية، " ذلك أن شيوع جنس أدبي ما يعكس حاجة حضارية وينسجم مع ظروف مرحلية في حياة الأمم والشعوب كما تؤكد نظرية الأجناس الأدبية"[5].

لقد أصبح الخطاب السردي والروائي بخاصة شبه مهيمن على المشهد الأدبي الجزائري، فالمدونة الروائية الجزائرية أثبتت لنفسها التميز في خارطة الإبداع الأدبي المعاصر خاصة منذ تسعينيات القرن العشرين إلى الآن. ذلك أن تسعينيات هذا القرن كانت عشرية لها تأثير كبير وتميز قوي، ليس فقط في المجال السياسي وما طبعه من عنف، بل أيضا لأنها كانت عشرية ميلاد كتابة روائية جديدة* فرضتها الظروف التي عصفت بالجزائر المعاصرة في هذه المرحلة.

لقد شكلت هذه الرواية منعرجا كبيرا في المشهد الروائي الجزائري المعاصر لما اشتملت عليه من سيمات التجريب، إذ راهنت هذه الرواية على التخلّص من تقنيات الرواية التقليدية السابقة لها، فأوجدت لنفسها طبيعة متمردة وجديدة في الآن نفسه، ذلك لأنها استطاعت بحق أن ترصد جراحات الوطن/ الذات، فعبرت عن مشاعر الرعب والخوف وتجارب الموت والاغتراب في أشد مراحل الجزائر عنفا، كنتيجة طبيعية في مواجهة العنف الذي خيّم على الجزائر لكن برؤيا فنية وجمالية متميزة.

ولعل التطرق لموضوع الاغتراب في هذه الرواية يعتبر ذا أهمية كتيمة فرضتها ظروف الجزائر وقتئذ، وكسمة من سمات التجريب التي ميزتها.

لكن ما أشكال الاغتراب؟ وكيف جسدته الرواية الجزائرية المعاصرة؟ وما دوافع اغتراب الشخصيات فيها؟

قبل محاولة الاجابة عن هذه التساؤلات التي ستوجه مقاربتنا، ينبغي أن نتوقّف عند مفهوم هذا المصطلح الذي تناولته الدراسات النقدية والأدبية في الشعر الجزائري والعربي بشكل عام، وغفلت عنه في الجانب السردي الروائي الى حد لا نكاد نعثر فيه على دراسة جادة في هذا الباب، باستثناء النزر القليل الذي لايكاد يذكر، ففي المدونة الروائية الجزائرية المعاصرة قلما انشغلت به الدراسات النقدية، رغم تواتره كحالة إنسانية أقرتها الأزمة الوطنية في التسعينيات.

أولا: مفهوم الاغتراب

أ: لغة

" أغرب القوم: أي انتوو والغرباء هم الأباعد، والغريب: الغامض من الكلام والاغتراب هو: الابتعاد عن الوطن، واغترب الرجل: نكح في الغرائب وتزوّج إلى غير أقاربه وفي الحديث النبوي الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: " اغتربوا ولا تضووا أي لا يتزوّج الرجل القرابة " و غوارب الماء أعاليه و الغربيب شديد السواد"[6].

وفي القاموس المحيط: " الغرب: هو المغرب وكذا التنحّي و أول الشيء وحدّه"[7].

وجاء في كتاب العين " غَرُبَ فُلَانٌ غَرْبًا بمعنى تنحّى، وأغربته وَغُرْبَتَهُ أي نحّيته ويقال غَرَّبَ في الأرض وأَغْرَبَ، إذا أمعن فيها. والغربة: النوى البعيد يقال: شقت بهم غربة النوى"[8].

لقد اشتركت المعاجم الثلاث في تحديد دلالتين مختلفتين لهذا المصطلح:

- **الدلالة الأولى:**

الدلالة المكانية: أي الابتعاد عن الوطن دون تحديد السبب أو الدّافع الذي قد يكون (سفرا، هجرة، نفيا) بغض النظر عن بعد هذا المكان أو قربه.

- **الدلالة الثانية:**

الدلالة الاجتماعية: نعني بها اغتراب الإنسان عن أهله وإن كان داخل وطنه وتحديدا تزوّجه من غيره أهله دون أن يعني ذلك قطع صلة رحمه، وعليه فهذا اغتراب ليس له علاقة بالنزوح عن الوطن/ المكان، وإنما بالقرابة والأشخاص.

" والاغتراب بالعربية يقابله في الانجليزية "aliénation" وفي الفرنسية " aliénation " وهما مأخوذتان من الكلمة اللاتينية "aliénation" وهي تعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة"[9].

ويعتبر الدّارسون أن موضوع الاغتراب موضوع قديم قدم الإنسان في حين يرى آخرون أن لحظة الاغتراب الأول تلك التي غربت فيها الجنة عن آدم عليه السلام ليخلّفها وراءه ويعاني الغربة** والشقاء على الأرض.

ب:اصطلاحا

لا نكاد نجد فرقا بيّنا بين مفهوم الاغتراب في اللغة والاصطلاح فكلاهما يعني الابتعاد/النزوح عن الوطن بغض النظر عن الأسباب أو الدوافع وقد أحصى "يحي العبد الله" أنواعا لا حصر لها من الاغتراب منها (الاغتراب الذهني، الاغتراب الذاتي، الاغتراب الاقتصادي، الاغتراب الاجتماعي والاغتراب اللغوي...).

ثانيا: أنواع الاغتراب

سنركز على أكثر أنواع الاغتراب تواترا في النص التسعيني.

1- الاغتراب الذهني:

يعرّفه "يحي عبد الله" على أنه تصدّع يصيب الشخصية بمعني عدم تكاملها " فقد استخدم المصطلح في الانجليزية بدلالة طبية بأنْ أشير إلى الشخص المعتّل وغير السليم بالمغترب"[10].

ولا نشك في أنّ للظروف اللاّإنسانية التي تقهر الفرد وتحد من تطلعه الدور الأساس في خلق هذا النوع من الاغتراب، وهو ما نجده ماثلا في رواية "كرّاف الخطايا" فجنون "منصور" الشخصية المحورية في هذه الرواية هو اغتراب ذهني راجع للظروف

المأساوية التي مرّ بها الوطن ومن ثمّة الفرد كذات فاعلة فيه، ضف إلى ذلك الظروف المناقضة لمبادئه، وتزعزع اليقين في نفسه بعد أن ظّل يريد الفضيلة ويبحث عن الحقيقة لكن دون جدوى، وهو المثقف الواعي " يحمل شهادة من أعرق جامعات فرنسا "[11].

" فلن تكون رجلا حتى تقول الحقّ، ولا يهمك في وجه من، وتقف مع الحق ولا يهمك ضدّ من"[12]، ولأن الجزائر وقت الأزمة عرفت كبت الحريات وتكميم الأفواه، واختلطت فيها الأمور لم يجد "منصور" طريقا مناسبا لآرائه غير الجنون فادّعاه، فكان يبدو متذبذبا " فهو يهرع إلى الصلاة حين يكون راضيا مطمئنا منسجما مع نفسه والحياة وأهل الحياة ويلقي بنفسه في حضن أم الخبائث حين يكون قلقا مضطربا متبرّما بالحياة ساخطا على أهل الحياة"[13].

لقد كان الجنون ضرورة دُفع إليها علّه يبلغ الحقيقة دون أن يحاسب على ذلك " سرّه أن كثيرا من أهل قريته تغيّرت نظرتهم إليه، وارتابوا في أمره وصاروا يعدّونه مجنونا أو هو ماضي يقتفي أثر المجانين"[14]. لكن يبدو أنّ إخفاقه في تحقيق غايته أو عدم وصوله للحقيقة أو فشله في الكشف عمّا يحدث من حوله، كّل ذلك قذف به إلى دائرة الجنون الفعلي من حيث لا يدري، إذ صار ينكر جنونه ويعترف لمن يراه بعقله ويرفض رفضا تاما ما كان يستحسنه –أن ينعت بالجنون– "أنا لست مجنونا يا أمي... والله لست مجنونا... إنّما يقولون عنّي ذلك لكي يفقد قولي فيهم وحكيي عليهم مصداقيته"[15].

والسؤال: هل جنّ "منصور" فعلا؟ أم أنّ ادّعاء الجنون وصل به إلى حيث لا يريد؟

والجواب: في الحالتين الرجل يعاني من اغتراب ذهني نتيجة ما مرّ به كذات مورس عليها العنف، فحاولت التخلّص منه محاولة كشف حقيقة الأزمة في قريتها على الأقّل، لكنه يخسر ذاته في النهاية ويحاول إعادة الاعتبار لها دون أن يحظـــى بـــذلك "لا أنكر يا أمي أنّي شقيّ من الطراز الأول، وقلق بامتياز "[16]، في محاولة يائسة لدفع الجنون عنه.

2- الاغتراب الذاتي/النفسي:

يعتبر من أخطر أشكال الاغتراب وأوسعها انتشارا، تكمن دوافعه في هزيمة الذات وتلاشي أحلامها وطموحاتها فتصبح بلا هدف بلا معنى، غالبا ما يكون الانتحار نهاية له، وقد جسّدته رواية الأزمة بكثرة نتيجة إحباطات الذّات وانكسارها في العشرية السوداء فهو" الفقد الكلي للإنسانية حسب "كارل ماركس" ونزعها في مجالات الحياة الاجتماعية والحسية "[17]، فنجد مثلا الشخصية المنطوية التي فضّلت تغيير القرية (الميلية) بمكان

أوسع أليق بالمال والأعمال(قسنطينة) في رواية "رجل الأعمال" "ماذا يمكن للانسان فعله في مدينة مثل الميلية"[18] فهو بائس وحيد رغم المكانة المرموقة التي بلغها بالسرقة والمتاجرة في الممنوعات، يعاني العزلة والخوف الشديد من يوم يقبض عليه فيه أو يسجن بتهمة ما، لا أصدقاء له باستثناء (نصر الدين) الذي لا يراه بالأيام، لذلك يعتبر أحداث العنف التي يمر بها الوطن تخدمه "إن استمرار الوضع في صالحي أكثر من حدوث أي تغيير آخر"[19] إن حياة اللاّاستقرار والحرمان والعزلة والوحدة نتيجة طبيعية لحياة "رجل الأعمال" الذي عانى طفولة جريحة كما يقول عن نفسه، ضف إلى ذلك حالات الحزن والألم ومشاهد العنف واللاّاستقرار اليومية، كل ذلك في نظره مقدر ومفروض عليه لا يمكنه إلاّ الخضوع له والتعايش معه، لتستحيل حياته إلى مأساة لامنتهية، لا مكان للأحلام والآمال فيها.

كما نجد أنموذجا آخر للشخصية التي تعاني اغترابا ذاتيا أوصلها إلى نهاية مأساوية تمثلت في الانتحار في رواية "أرخبيل الذباب" فـــ (س) الروائي المثقف الذي عانى الحزن والألم ومقتل أصدقاءه وغيابهم وفراق (ناديا) التي أحبّها، وسقوط مدينته في كل يوم " لم أعد أهتم بمن يسقط أمامي من القتلى، الجثث احتلت بالفعل ذاكرتي ثم صارت أليفة وضرورية حينما لا أرى الجثث لا أشعر بالراحة و الكل حينها يتساءل:
– آه ... هذا غريب ... لم يحدث اليوم أي شيء "[20].

كلها أسباب خوّلت له أن يعيش الوحدة و المأساة مفجوعا في وطنه وأصدقائه وحبيبته ويتخذ فكرة الانتحار هاجسا يوميا له " لم أكن لأتحمّل وحدتي تلك كانت تعني شيئا واحدا في رأسي، الانتحار لا غير... هل فكّرت في الانتحار حقا؟... نعم... أكثر من مرة... وأكثر من مرة جابهت ضعفي وتخاذلي... حاولت أن أضع حدًّا لهذه النفس التافهة بعد أن أصابتني الخيبة من كل العالم... (...) إنها لحظة غريبة تلك التي يمكن أن نقدم فيها على شيء جنوني كهذا... ولكنها لحظة واعية وكان يمكنها أن تؤدي بي إلى الضفة الأخرى... لم أنتحر... أو بتعبير أصحّ لم أقدر على ذلك... كل ما حدث هو أنني واجهت وحدتي بشجاعة الفارس المنهزم... واجهتها كما الفريسة في عرين الأسد... (...) هان الأمر عليَّ. الموت واحد لا شيء مرعب على الإطلاق وحيث تدق الآلام القلب أتمادى في عدم مبالاتي بما يحدث..."[21].

إنّ هذا المقطع وإن طال قليلا، يدل على مدى الاغتراب الذاتي/ النفسي الذي بلغته الشخصية الفاعلة (س) كشف عنه الروائي بدقة حين حاور نفسيته وبيّن تردده وربّما خوفه من الانتحار، لكن هانت عليه نفسه أخيرا عندما دقت الآلام، آلام النفس المهزومة/ الوطن المفجوع بابه، فكان أن "قرأ الجميع بيان انتحاره على صفحات الجرائد الوطنية"[22].

3- الاغتراب الاجتماعي (السوسيولوجي)

نعني به نزوع الفرد إلى العزلة والانطوائية، وعدم التفاعل مع الآخرين، ونبذه المجتمع الذي يرى فيه مناقضا لمواقفه وآرائه وحادًّا من حريته و مصادرا لها، مما يحدو بهذا الفرد إلى الابتعاد أي الانتقال/ البحث عن وطن آخر يحيا فيه بشكل أفضل، وقد لا يصل الأمر لهذا الحد فقط " وإنما يقوم بمحاولة إسقاط قوانين هذا المجتمع إمَّا بتغيير القانون الاجتماعي (وهذه ردة فعل إيجابية ثورية) أو بالتدمير"[23]، والتمرد على القوانين والأعراف والسائد.

ويعزو بعض النقاد والدارسين انعزال الإنسان واغترابه عن وطنه إلى حالة اللاّأمن داخل المجتمع وتعنّت السلطة وتعنيفها له، ممّا ينتج عنه تأزّم نفسي لا يتم داخل الأنا/ الذات فقط. بل قد يتطور بشكل مفاجئ كي يصبح معاناة كبرى ضمن حلقة مجتمعية أوسع، وهذا ما جسّدته شخصية "مصطفى" صديق (س) في رواية " أرخبيل الذباب" تلك الشخصية المثقفة الهادئة التي تطمح إلى الأفضل، لكنها تصدم بواقع مريب يكسّرها بدوره.

يتحدث عنه (س) بمرارة كبيرة "مصطفى هاجر إلى بلد آخر... واستطعت أن أطمئن عليه كان لا بدّ أن يفعل ذلك من أجل أن يجد راحة القلب وسعادة الكتابة بكل حرية وتوقد"[24].

إن هذا المقطع على قصره بيّن الدوافع التي جعلت "مصطفى" يغترب عن وطنه مضطّرا من خلال عبارة "كان لا بدّ أن يفعل ذلك" من أجل ماذا؟ من أجل شيئين مهمين افتقدتهما الذات في الوطن زمن العشرية؛ الرّاحة/ السعادة هذه الثنائية التي غيّبت نتيجة فقدان الحرية التي جعلت الذات تعيش اغترابا حقيقيا وهي داخل الوطن ناهيك عن خارجه.

هذا الشعور بالاغتراب مارس عليها ضغطا هو في حقيقته عنف من نوع ما، فلا نحسب عنفا أشدّ وقعا على النفس في أن تخير مجبرة على مغادرة وطنها إلى أجل غير معلوم،

إنّها مفارقة عجيبة كثر تواترها في رواية الأزمة التي رسمت تمزّق الذات وعذاباتها، وانهزام الوطن وفجيعته إبّان عقد كامل خيّم عليه العنف و انتصر فيه الاغتراب.

خـــاتمة :

وفي ختام مقاربتنا نخلص لما يلي :

- الاغتراب حالة إنسانية فرضتها الازمة الوطنية، ومن ثمة تم تواتره كظاهرة فنية في المتن الروائي التسعيني.
- ارتبط الاغتراب في النص الروائي الجزائري التسعيني بظاهرة العنف التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء.
- تعدد أشكال الاغتراب في النص الروائي التسعيني كان نتيجة منطقية لتعدد أشكال العنف ودمويتها وإختلاف أنماط التفكير لدى الأفراد غير أن هذا لايعني إلغاء أشكال الاغتراب الأخرى التي لم يتم التطرق إليها، ونحسبها ماثلة في عدد من النصوص الروائية الجزائرية المعاصرة الأخرى كالاغتراب الديني والجسدي واللغوي وغيرها.
- الصورة الروائية لأشكال الاغتراب تمت في النص الروائي التسعيني برؤيا ابداعية فنية، ترفض أن تكون صورا مكررة لرواية السبعينيات المؤسسة، فصورتها بمختلف الأبعاد النفسية والسياسية والاجتماعية والايديولوجية، فجاء هذا النص الروائي الجزائري المعاصر مهموما بقلق الذات وعذاباتها وآلام المجتمع وتمزقاته لذلك فالاغتراب حالة سلبية انهزامية قبل كل شيء.
- بقي أن نشير الى أن صور الاغتراب جاءت في النص الروائي الجزائري المعاصر غير يقينية، فهي تثير التساؤلات اكثر مما تقدم الإجابات شأنها شأن كل ما هو جزائري وقتئذ.

الهوامش و الاحالات:

[1] كمال بن عطية: سؤال العتبات في الخطاب الروائي –دراسة في منظومة العنوان للروائي المؤسس عبد الحميد بن هدوقة–، دار الأوراسية، ط1، 2008، ص44.

[2] محمد السيد اسماعيل: الرواية والسلطة، بحث في طبيعة العلاقة الجمالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص68.

3 أنظر عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، 1983، الجزائر، ص198.

4 أنظر ابراهيم عباس: البحث في مكانة الرواية الجزائرية، مقال منشور ضمن كتاب الملتقى الوطني الثالث حول أعمال عبد الحميد بن هدوقة، دار الثقافة لولاية برج بوعريريج، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2000، ص215.

[5] د. أحمد العدواني: بداية النص الروائي – مقاربة لآليات تشكل الدلالة– النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، ط1، 2001، الدار البيضاء، ص7.

[*] نعني بهذه الكتابة الجديدة تلك التي ظهرت في التسعينيات واتخذت الأزمة الوطنية التي عرفتها الجزائر في هذه المرحلة سؤالا لمتنها الحكائي.

[6] ابن منظور: لسان العرب، مادة (غرب)، ص639–649.

[7] الفيروزابادي: القاموس المحيط، ص146.

[8] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، دط، 1980، ج4، (مادة غرب)، ص410.

[9] يحي العبد الله: الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1،2005، ص21.

[**] لا تفرق المعاجم العربية بين مصطلحي (الاغتراب، الغربة) في الدلالة إذ جعلوا كلمة غربة من الفعل (غرب) مساوية للاغتراب من الفعل الماضي المزيد (اغترب) فهما مصطلحين مترادفين، فكلاهما يدل على معنى النوى والبعد، أنظر: يحي العبد الله: الاغتراب، ص21.

[10] يحي العبد الله: الاغتراب، ص21.

[11] عبد الله عيسى لحيلح: كرّاف الخطايا، مطبعة المعارف، الجزائر، 2003، ص1.

[12] المصدر نفسه: ص133.

[13] المصدر نفسه: ص2.

[14] المصدر نفسه: ص13.

[15] المصدر نفسه: ص46.

[16] المصدر نفسه: ص47.

[17] يحي العبد الله: الاغتراب، ص34.

[18] فيصل الاحمر: رجل الاعمال، منشورات التبيين الجاحضية، الجزائر، 2003، ص15.

[19] المصدر نفسه، ص65.

[20] بشير مفتي: أرخبيل الذباب، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2000، ص108.

[21] المصدر نفسه: ص111-112.

[22] المصدر نفسه: ص143.

[23] يحي العبد الله: الاغتراب، ص80.

[24] بشير مفتي: أرخبيل الذباب، ص 112.